وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وفي الجامع الصغير اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه احمد والترمذي
وابن ماجة ثم اورد الحديث الذي في المشكوة وقال رواه الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن
حذيفة وابن عدي عن انس وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مومرا
وفي نسخة زيادة احدا عليه انه مفعوله وهو بتشديد الميم المكسورة اي جاعلا احدا اميرا يعني امير جيشه
بعينه وفي رواية لو كنت مستخلفا من غير مشورة بفتح فسكون ففتح وفي نسخة بفتح فضم والوجهان
في الصحاح وفي القاموس مشورة مفعلة لا مفعولة يعني كمقولة لامرت عليهم ابن ام عبد رواه الترمذي
وابن ماجة وفي الجامع بلفظ لو كنت مومرا على امتي احدا من غير مشورة منهم لامرت عليهم ابن ام عبد قال
التوربشتي ومن اي وجه روي هذا الحديث فلا بد ان يؤول على انه صلى الله عليه وسلم اراد به تاميره على
جيش بعينه او استخلافه في امر من اموره حال حياته ولا يجوز ان يحمل على غيره كيف فانه وان كان من العلم
والعمل بمكان وله الفضايل الجمة والسوابق الجلة فانه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان هذا الامر في قريش فلا يصح حمله الا على الوجه الذي ذكرناه وعن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون
اليا التحتية وفتح الثا المثلثة بن ابي سبرة بفتح السين المهملة فسكون البا الموحدة قال المولف هو
خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وكان خيثمة من كبار التابعين سمع عليا وابن عمر وغيرهما وعنه
الاعمش ومنصور وعروة بن مرة وورث مايتي الف فانفقها على العلماء قال اتيت المدينة فسالت الله ان
ييسر اي يسهل لي جليسا يصلح ان تجلس معه ويستفاد من مجالسته فيسر لي ابا هريرة فجلست
اليه فقلت اني سالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فوفقت اي جعلت انت موافقا لي واتفق لي مجالسك
فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة جيت التمس الخير اي العلم المقرون بالعمل المعبر عنهما بالحكمة التي قال الله
فيها ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد يقال لا خير خير منه ولا خير غيره وطلبه عطف تفسيري
يفيد بيان المبالغة فقال اليس فيكم اي في بلدكم سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة
وقد تقدم ذكره وبيان اجابة دعوته وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الطاء اي ما يطهر به فانه كان صاحب مطهرته ونعليه وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على
كمال خدمته وقربه المنتجة لكمال معرفته وحسن ادبه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمار الذي اجاره من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل
والقران فانه امن بالانجيل قبل نزول القران وعمل به ثم امن بالقران ايضا وهو المعروف بسلمان الخير ولم
يعرف اسم ابيه فسيل عنه فقال انا ابن الاسلام وكان ياكل من كسب يده بعمل الخوص وقد سبق بعض
ترجمته رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل
عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح وقد تقدم ذكرهم نعم الرجل اسيد بن حضير بالتصغير فيهما قال المولف
انصاري اوسي كان ممن شهد العقبة الثانية وكان بين العقبتين سنة شهد بدرا وما بعدها من
المشاهد روى عنه جماعة من الصحابة مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع نعم الرجل ثابت
ابن قيس بن شماس بتشديد الميم نعم الرجل معاذ بن جبل وسبق ذكرهما نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح
بفتح جيم وضم ميم قال المولف انصاري خزرجي شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وهو الذي قتل مع
معاذ بن عفرا ابا جهل وقد ذكرنا في باب قسمة الغنايم روى ابو عبيد عن ابي اسحاق ان معاذ بن عمرو
قطع رجل ابي جهل وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ فطرحها ثم ضربه معاذ بن عفرا حتى
اثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلتمس ابا جهل في القتلى روى عنه عبد الله بن عباس ومات في زمان عثمان رواه الترمذي

وكذا

وكذا النسايي وقال اي الترمذي هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق
اشتياقا كثيرا الى ثلاثة اي اشخاص على الجر وجوز رفعه وعمار وسلمان قال الطيبي سبيل اشتياق
الجنة الى هولاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص ان عليا
وعمارا وقعا بين طايفة غريبة من اهل البغي والفساد والتعدي والعناد فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا
فيمن قتل من العباد وسلمان وقع في الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلي بالعبودية والمحن رواه الترمذي
وعن علي رضي الله عنه قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب فيه
مبالغة كظل ظليل رواه الترمذي وكذا ابن ماجة وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خير عمار بضم فتشديد تحتية اي ما جعل مخيرا بين امرين الا اختار ارشدهما وهو اصل الترمذي
اي اصلحهما وفي نسخة صحيحة وهو اصل المصابيح اشدهما بالشين المعجمة اي اصعبهما فقيل هذا بالنظر الى
نفسه طلبا في رواية ما اختير عمار بين امرين الا اختار ايسرهما فانه بالنظر الى غيره وفي نسخة اسدهما
بالسين المهملة اي اصوبهما والنظر في الجمع بين الروايات انه كان يختار اصلحهما وهو اصلحهما واصوبهما
فلا ينافي ترجيحه والا فاختار ايسرهما رواه الترمذي وكذا النسايي وابن ماجة وفي الجامع بلفظ ارشدهما قال
رواه الترمذي والحاكم وروى ابن عساكر عن عايشة مرفوعا كم ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره
وعن انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ اي لما حملها الناس وراوها خفيفة قال المنافقون ما اخف جنازته
اما للتعجب وذلك اي استخفافه واستحقاره لحكمه في بني قريظة اي بان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية
فنسبه المنافقون الى الجور والعدوان وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالاصابة في حكمه سبق في
محله فبلغ ذلك اي كلامهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملايكة كانت تحمله اي ولذا كانت جنازته
خفيفة على الناس وايضا ثقل الميت مشعر بتعلقه الى الدنيا وخفته الى قوة شوقه للمولى وسرعة
طيران روحه الى المقصد الاعلى قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون
قال الطيبي كانوا يريدون بذلك حقارته وازدرايه فاجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم منه ذلك الحقة
تعظيم شانه وتفخيم امره رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلت الخضرا اي على احد ولا اقلت بتشديد اللام اي حملت ورفعت
الغبرا اي الارض اصدق من ابي ذر مفعول اقلت وصفة لاحد المقدر وهو نوع من التنازع والمراد
بهذا الحصر التاكيد والمبالغة في صدقه لا انه اصدق من غيره مطلقا اذ لا يصح ان يقال ابو ذر
اصدق من ابي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الامة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اصدق من ابي ذر وغيره كذا قالوا وخبر انه صلى الله عليه وسلم وساير
الانبيا مستثنى شرعا واما الصديق لكثرة تصديقه فلا يمنع ان يكون احد اصدق في قوله
وقد جاء في الحديث اقراكم ابي وافضلكم علي ولا بدع اذ يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل او
يشترك هو والافضل في صفة من الصفات على وجه التسوية رواه الترمذي وعن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة بفتح فسكون وقيل بتحريك
وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذي نطق وقيل لهجة اللسان ما ينطق به اي من صاحب
كلام اصدق اي اكثر صدقا ولا اوفى اي بكلامه من الوعد والعهد من ابي ذر قال الطيبي من
زايدة وذي لهجة معمول اقلت وقد تنازع فيه العاملان فاعمل الثاني وهو مذهب البصريين
وهذا دليل ظاهر لهم كقوله تعالى يستغفر لكم رسول الله لو اعمل الاول لنصب رسول الله فعلى
هذا اصدق في الحديث صفة موصوف محذوف اي ولا اقلت الغبرا احدا ذا لهجة اصدق ثم قوله واعمل

Copyright © King Saud University